مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

ذو الحجة / ١٤٤٥ هـ - حزيران ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة
العدد (٢٢)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / العدد (٢٢)

(ذو الحجة ١٤٤٥هـ – حزيران ٢٠٢٤م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

نسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019
Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٩/٢٨/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج هـ/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٢٠١٢/١١/

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج هـ/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHEIKH AL-TUSSI UNIVERSITY COLLEGE

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٨. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٩. أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

١١. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حسين طالب شمران

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ جامعة الشيخ الطـوسي.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من جامعة الشيخ الطوسي

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

لقد دأبت رئاسة كلية الشيخ الطوسي الجامعة ومنذ تأسيسها ولسنوات عدة في بذل الجهود الكبيرة والمتواصلة لكي ترتقي الى مستوى الجامعة ، وبفضل الله سبحانه وتعالى ، وبكل فخر واعتزاز ، قد تحقق لها ما تبغي ، وصارت جامعة الشيخ الطوسي، وأثمرت تلك السنين من العمل الجاد والمخلص.

وإن الجامعة مستمرة في دعم البحوث الرصينة والقيّمة، وهذا ما كان له الأثر الكبير في النجاح المتميز والمستمر لمجلة (كلية الشيخ الطوسي الجامعة) ، ومع الأخذ بالأعتبار منهجيات وأسس البحث العلمي، خدمة للعلم وللباحثين الأجلّاء.

ومن الله التوفيق والسداد

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أسباب العنف الأسري وطرق علاجه دراسة قرآنية تحليلية	الأستاذ المساعد الدكتور خالد النعماني كلية الشيخ الطوسي الجامعة	١٩
ظاهرة المعروف في القرآن الكريم	الباحث نوال أسد عبيد أسد جامعة الكوفة– كلية الفقه	٤٥

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
حُدُودُ الاخْتِلافِ بَيْنَ عُلَمَاءِ مَدْرَسَةِ الاجْتِهَادِ عِنْدَ الشّيعَةِ فِي تَبَعِيّةِ الأَحْكَامِ لِلْمَصَالِحِ وَالمَفَاسِدِ	البَاحِثُ مُحَمَّد مَهْدِي كَمَال مُحَمَّد كَلَانْتَر الأُسْتَاذ الدُّكْتور الشّيْخ وَفْقَان خضير الكَعْبِيّ جامعة الكوفة – كلية الفقه	٦٣
القسمة في الملكية المشاعة	الباحث سندس عدنان عبد اليمة جامعة الكوفة – كلية الفقه الأستاذ عبد الزهرة لفته عبيد جامعة الكوفة – كلية الفقه	٨٩

الفقه الكلامي (الحديثي) عند السيد علي الشهرستاني	الاستاذ المساعد الدكتور صباح خيري راضي العرداوي جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية المدرس المساعد بيان محمد عبد علي جامعة الكوفة – كلية الفقه	١١٧
العُملات الإفتراضية وحُكم التعامل بها دراسة فقهية تأصيليّة / البتكوين إنموذجا	الاستاذ المساعد الدكتور صلاح محمد حسن عبد الله شمسه جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٤٩
الاحتشام في الشريعة الإسلامية	م. م. هناء عليوي عبد جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٨٧
أحكام تمليك الاراضي وأدلتها في الفقه الإسلامي	الباحث مريم رياض عبد جامعة الكوفة – كلية الفقه	٢٠٥

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الأنسنة والعقل الإسلامي عند محمد أركون / قراءة نقدية	الأستاذ المساعد الدكتور حسنين جابر الحلو جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم الفلسفة	٢١٥
شدة الإسلام في محاربة الفساد والظلم (خلافة علي بن أبي طالب) أنموذجا	م.م. حيدر محمد جابر الزيدي مديرية تربية كربلاء المقدسة	٢٤٧

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
دلالة الجملة الفعلية في قصدية الشاعر حماسة القرشي أنموذجا	الباحث أمجد عادل فرهود الأستاذ الدكتور عبد الكريم جديّع النفاخ جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	٢٨٩
موافقات آراء النحويين المغاربة للجمهور في مسائل المعربات في كتاب (خزانة الأدب) للبغدادي (ت١٠٩٣هـ) جمع وتوثيق ودراسة	الأستاذ الدكتور صادق فوزي النجادي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية المدرس المساعد أحمد كاظم والي وزارة التربية – مديرية تربية المثنى	٣١١
الـذات الراثية والآخر المرثي في كتاب وقعة صفين	الباحث عُلا جلـيـل حمـيد جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية الأستاذ الدكتور عبد الكريم جديّع النفّاخ جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٣٣٩
الانزياح التصويري في شعر السيد الحميري	م.م علـي مـحسن كاظـم المديرية العامة للتربية في النجف الاشرف / ثانوية الفلك المسائية	٣٥٧

الدلالة النحوية وأثرها في تحليل النص القرآني	الباحثة زهراء حسين حسون الحسيني ماجستير علوم القرآن الكريم والحديث الشريف	٣٧٩

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جهود السيد المرعشي النجفي في التقريب بين المذاهب الإسلامية ونبذ الخلاف	الأستاذ الدكتور علي عبد المطلب علي المدني جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات الباحث علي عمار حسين جامعة الكوفة– كلية الآداب	٤٠٥
منهجية الترجمة و النقد الرجالي عند النجاشي	الدكتور عمار عبد الرزاق علي الصغير جامعة الامام جعفر الصادق(ع)	٤٣٣

الدراسات الاقتصادية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
دور التغيير التكنولوجي في تحقيق الاداء العالي دراسة استقصائية لعينة من المصارف الخاصة في مدينة النجف الاشرف	حيدر كصاد صلال جامعة الكوفة – كلية الإدارة والاقتصاد الأستاذ الدكتور حامد كريم الحدراوي جامعة الكوفة – كلية الإدارة والاقتصاد	٤٥٩

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
اختصاص أعضاء الضبط القضائي في الجريمة المشهودة	الدكتور جعفر حامد عبد حسين الحجامي قانون عام وزارة الداخلية	٤٨٩
المركز القانوني للمستجوب غيابيا أمام مجلس النواب العراقي (دراسة في منظور المحكمة الاتحادية العليا)	المدرس الدكتور محمد عدنان علي الزبر جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية	٥٢١
التعاون الدولي ودوره في مكافحة الجريمة العابرة للحدود بعد العام ٢٠٠٣ (جريمة المخدرات – انموذجا)	م.م. هند عدنان شراد جامعة الكوفة – كلية التمريض	٥٤١

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على انماط التعلم في تنمية مهارات التدريس لدى طلبة كلية التربية في مادة التطبيقات التربوية	الأستاذ المساعد الدكتور حيدر جابر كاظم الموسوي كلية التربية – الجامعة الأسلامية النجف الأشرف	٥٨٥

برنامج مقترح في الهندسة الفراغية، قائم على معايير تعليم الرياضيات وبرمجيات الجافا لطلاب الثاني متوسط من وجهة نظر المدرسين برنامج (GeoGebra) أنموذجًا.	م. منار فاروق عزيز م. ود داود قاسم جامعة ميسان – كلية التربية الأساسية – قسم الرياضيات	٦٢٧
دور المفوضية السامية لحقوق الإنسان في حماية الحقوق الأساسية	م.م. نشوان رزاق محمد علي الموسوي جامعة الكوفة . كلية الاداب قسم المجتمع المدني	٦٦٣

دراسات فى التخطيط الاستراتيجى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تبني ممارسات التجديد الاستراتيجي لتحقيق حيوية المنظمة	الباحثة ورود عبد الهادي كريم جامعة الكوفة – كلية الادارة والاقتصاد الأستاذ الدكتور محمد ثابت الكرعاوي جامعة الكوفة – كلية الادارة والاقتصاد	٦٩٩

الدراسات الفنية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الاخراج الفني للتكوينات الخطية الحرة	م. ولاء خضير طه م.م. مهدي هاشم عباس	٧٢٥

الفقه الكلامي (الحديثي) عند السيد علي الشهرستاني

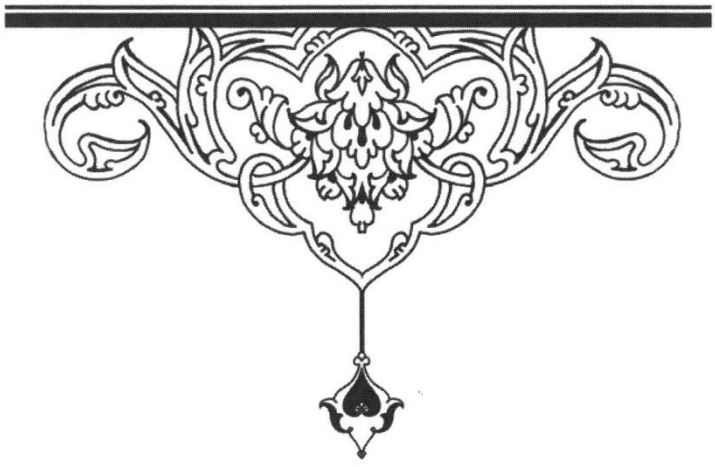

الاستاذ المساعد الدكتور
صباح خيري راضي العرداوي
جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية

المدرس المساعد
بيان محمد عبد علي
جامعة الكوفة - كلية الفقه

الفقه الكلامي(الحديثي) عند السيد علي الشهرستاني

الاستاذ المساعد الدكتور
صباح خيري راضي العرداوي
جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية

المدرس المساعد
بيان محمد عبد علي
جامعة الكوفة – كلية الفقه

ملخص البحث :

يصل السيد الشهرستاني الى أسس المنهج في الفقه الكلامي الى ان فقه الامامية الاثنى عشرية هو فقه استنصاري، وان فقه الخلاف هو القاعدة التي يستند عليها الفقه الكلامي، عن طريق دراسة الفقه الكلامي بطريقتين:

١. دراسة الفقه الكلامي على ضوء الذي تبناه اهل الحديث وفقهاء اهل الظاهر والسلفية المعاصرة، لان اهل السلف لايرتضون تقليد المذاهب الأربعة ويدعون الى الزوم الاخذ من رواية السلف مباشرة.

٢. مسلك المذاهب الأربعة الذين يأخذون باجتهاد أئمتهم على ضوء القران والاخبار المروية في صحاحهم وسنتهم.

فدراسة هذين المنهجين في ضوء المسائل الفقهية الكلامية الأخذ بالحديث الصحيح المروي عن الصحابة والموافق لمذهب اهل البيت (ع) والصحاح والسنن وما عمل به التابعين من غير المهتمين بالبدعة والزندقة عند أئمة المذاهب الأربعة، هنا يكون الفقه الكلامي هو مرحلة عليا ومنهج اسمى في الحوار اذ يبدا الحوار فيه من الاخر دون ترجيح كما هو في الفقه المقارن وفقه الخلاف الذي يكون غايته بيان الخلاف والترجيح على في احد المذاهب.

Theological (Al-Hadyth) jurisprudence of Mr. Ali Al-Shahristani

Dr. Sabah Khairy Radi Al-Ardawi
University of Kufa College of Basic Education
Assistant Lect: Bayan Mohammed Abdul Ali
University of Kufa College of Jurisprudence

Abstract:
Sayyid al-Shahristani reaches the foundations of the method in the theological jurisprudence to the effect that the Twelver Imamiyyah jurisprudence is a forensic jurisprudence, and that the jurisprudence of disagreement is the basis on which the theological jurisprudence is based, by studying the theological jurisprudence in two ways:
1. Studying the theological jurisprudence in the light of what was adopted by the people of Hadith and the jurists of the people of Zahir and contemporary Salafism, because the people of the predecessors do not accept the imitation of the four sects and call for the need to take from the narration of the predecessors directly.
2. The behavior of the four sects who take the diligence of their imams in the light of the Qur 'an and the news narrated in their health and Sunnah.
Studying these two approaches in the light of the theological jurisprudence issues, taking the correct talk narrated about the companions and corresponding to the doctrine of Ahl al-Bayt (peace be upon him), health and Sunnah, and the work of followers who are not interested in heresy and heresy among the imams of the four sects. Here, the theological jurisprudence is a supreme stage and a nominal approach to dialogue, as the dialogue begins in it from the other without weighting, as it is in comparative jurisprudence and the jurisprudence of the dispute, which is intended to indicate disagreement and weighting in one of the sects.

المقدمة :

في هذا البحث سنتناول المفهوم العام لمعنى الفقه الكلامي، أي بيانه وتعريف به، ومن ثم مائز بينه وبين (الفقه المقارن وفقه الخلاف،) وأيضا يقف الباحث امام الأسس والمبادئ الخاصة بمنهج (الفقه الكلامي)الذي اسماه السيد الشهرستاني بانه

منهج لابد من اتباعه عند المعاصرين وانه غير الفقه الكلامي السائد من المباحث الفقهية الكلامية التي هي كطهارة والإسلام ودار الكافر والايمان، فانه هذه المقدمات هي اليات كلامية ورياضية يعتمد الفقيه عليها لتعريف على الموضوعات الاجتهادية منها او كحجية القران والسنة فهيه مباني كلامية([1]) ، وعليه انتظم هذا البحث لمعرفة ماهية مفهوم (الفقه الكلامي) والفرق بينه وبين الفقه المقارن وفقه الخلاف، ومعرفة سلبيات كل منهما ايجابيته، كما انه لابد من معرفة الغاية الأساس من انشاء هذا المبحث العقدي عند السيد في موسوعته العقائدية، وما هي منهجيته ومن ثم الوقوف على أبرز هذه التطبيقات التي وصفها بها فقه كلامي عقائدي وهي الاذان الوضوء والصلاة، وعليه سيكون البحث على مطلبين :

المطلب الأول: ماهية الفقه الكلامي (فقه الوفاق)

في هذا المطلب نحاول ان نبيّن معنى الفقه الكلامية لغة واصطلاحا، والفرق بينه وبين باقي مناهج الفقهية، وماهي الغاية المبتغاة منه في عد هذا المفهوم جديد وهو ليس من المصطلحات المتداولة في الفقه اليوم كـ(الفقه الاستدلالي او الفقه المقارن، او فقه الخلاف او الخلافيات او فقه الوفاق) ولا في الوسط العلمي الحوزوي والاكاديمي. وعليه لابد من معرفه الإطار النظري والمفهومي لهذا الفقه الكلامي. والفرق بينه وبين المصطلحات الأخرى، والغاية منه.

أولاً: تعريف الفقه الكلامي:

قبل الدخول في تعريف الفقه الكلامي يحدد السيد مسار التعريف المصطلح لأنه مركب من مفردتين (الفقه، والكلام) وكلهما لهم مسار معروف فـ(الفقه) لا يقصد به الفقه الرائج من معرفة الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية، ويقصد بيها ايضا الفقه الاحتجاجي الاستنصاري الذي تتبعه المذاهب الإسلامية في الساحة الفقهية، بل يراد به المساحة الاوسع والاشمل من دائرة السنة والبدع والإرشاد الى مرجعية الفقه الجامع وهم مرجعية اهل البيت (ع) ولزوم طاعتهم.

وكذلك أيضا مصطلح (الكلام) فهم علم يراد به علم الكلام والعقيدة والتثبيت ما يراد به الشبهات والانطلاق من معتقد ايماني بأثبات الصانع وكلامه الله عن صفاته

وكلام عن النبوة والتوحيد ومنا نبوة خاتم المرسلين بلي ان كلامنا يرد به اثبات الامامة الإلهية والتي بطريقة اثبات الفضائل المروية عن الرسول الله (ص) فيهم.(٢)

- الفقه في اللغة:

عرف عند أهل اللغة أنّ (الفقه) يراد به مطلق الفهم، وهذا المعنى يستفاد من عبارات نظير ما قيل من: الفقه: الفهم.

قال ابن فارس: الفقه، يدل على إدراك الشيء والعلم به تقول: فقهت الحديث أفقهه، وكل علم بشيء فهو فقه(٣). وقيل إنه أخص من العلم، إذ يُتوصل به من علمٍ شاهد إلى علم غائب(٤)، ثم اختص بذلك علم الشَّريعة لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم(٥).

قال أعرابيّ لعيسى بن عمر: شهدتُ عليك بالفقه...(٦). او الفقه، بالكسر: العلم بالشيء والفهم له والفطنة له(٧)، الفقه: فهم الشيء(٨)، ويقال فَقِهَ الرجل، وفلان لا يَفْقَه ولا يَنْقَه، والعالم به فقيه، وفاقهته إذا باحثته في العلم(٩). ويقال: فقه فلان عني ما بيَّنْتُ له.. يفقه فقهًا إذا فهمه(١٠).

وقد استعمل كلمة الفقه في موارد متعدّدةٍ، وأراد منها المعنى اللغوي:

قال تعالى :(لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا)(١١). (فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)(١٢) .قال في منية المريد: (والذي يحصل به الإنذار غير هذا العلم المدوّن... وإنّما العلم المهمّ هو معرفة سلوك الطريق إلى الله تعالى، وقطع عقبات القلب، التي هي الصفات المذمومة، وهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى،... ومن ثمّ كان العلم موجباً للخشية، بل هي منحصرةٌ في العالِم كما نبّه عليه تعالى بقوله :﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(١٣)، أعمّ من أن يكونوا فقهاء أو غير فقهاء) .(١٤) قال تعالى: (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي)(١٥)، وقوله تعالى: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً)(١٦)

اما في الحديث كذلك استعمل الكلمة بمعناها اللغويّ :

فعن الرسول (ص) (من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالما)(١٧) .

وعن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبد الله (ع)يقول: (من حفظ عنّا أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذّبه)(١٨)، وعن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقّهوا في الحلال والحرام)(١٩).

وعن داود بن سرحان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكيل تمراً بيده، فقلت: جعلت فداك، لو أمرتَ بعض ولدك، أو بعض مواليك فيكفيك، فقال: (يا داود إنّه لا يصلح المرء المسلم إلا ثلاثة: التفقّه في الدين، والصبر على النائبة، وحسن التقدير في المعيشة(٢٠)

ومن خلال اقوال اللغويين ممكن ان نبين ان في مقام تعيين التفاوت نسبة الفهم ونصل إلى هذه النتيجة وهي أنّ (الفقه) في اللغة لا يعني مطلق الفهم، بل هو الفهم الدقيق والفحص عن التفاصيل، وإذا توخّينا الدقّة في الكلام فينبغي أن نستخدم مصطلح (الإدراك الدقيق) بدل (لفهم الدقيق)ونقول: إنّ الرجوع لفروق اللغة يقودنا إلى هذه النتيجة وهي أنّ الفقه في اللغة، ليس هو مطلق العلم بالشيء وإدراكه، بل هو الإدراك الدقيق والتفصيلي للشيء، وقد صرّح بعض اللغويين في تفسيرهم لمفردة (فقه) بأنّه ليس مطلق العلم والإدراك، بل إدراك مقترن بنوع من الاستنتاج، والتعمّق، والتأمّل والتدبّر في الكلام، ومنه قول الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥): (إنّ الفقه هو التوصّل إلى علم غائب بعلم شاهد)(٢١)، وكتب أبوهلال العسكري (ت٣٩٥): (إنّ الفقه هو العلم بمقتضى الكلام على تأمّله وتقول تفقّهْ ما أقوله؛ أي تأمّله لتعرفه)(٢٢)، ويقول ابن الأثير (ت٦٠٦) في (النهاية): (والفقه في الأصل: الفهم، واشتقاقه من الشقّ والفتح)(٢٣)، ويقول الهروي (ت ٤٠١): (الفقه حقيقته الشقّ والفتح، والفقيه الذي يشتقّ الكلام)(٢٤).

ويبدو على أساس هذه العبارات وبالرغم من أنّ الأنسب في هذه الموارد هو استخدام مفردة إدراك وقد أشار السيد الشهرستاني بان الفقه بمعنى الادراك (٢٥) أو علم بدل مفردة فهم لأنّه كما تقدّم فإنّ مادة (فهم) تستبطن في ذاتها نوعاً من الدقّة والتأمّل. (٢٦)

- الفقه في الاصطلاح:

استُعمل لفظ الـ (فقه) كمصطلح للعلم الذي يهتم بدراسة الأحكام الشَّرعية، وعُرِّف الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) في ذلك: (والفقه فهم موجبات المعنى المضمنة بها من غير تصريح بالدلالة عليها، وصار بالعرف مختصًا بمعرفة الحلال والحرام، وما طريقه الشَّرع)(٢٧)..

وقد عرف الشهيد الأول بأنه: (العلم بالأحكام الشَّرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية)(٢٨).

أما الشهيد الثاني فيرى أنَّ المراد من هذا التفقه (الذي يحصل به الإنذار غير هذا العلم المدون، ... وإنما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق إلى الله تعالى، وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة،... ومن ثم كان العلم موجبًا للخشية، بل هي منحصرة في العالِم كما نبّه عليه تعالى بقوله: (...إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...)(٢٩) أعم من أن يكونوا فقهاء أو غير فقهاء)(٣٠).

وهو في مقابل التقليد، والأدلة الشَّرعية هي الكتاب والسنة والعقل والإجماع(٣١)، والناظر الى هذا العلم يجده يحدد وظيفة المكلف العملية؛ فمن يمارس عملية استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية يسمى فقيها او مجتهداً.(٣٢)

تعريف علم الكلام:

الظاهر أن لا اختلاف كبير في تعريف علم الكلام وفائدته و الغرض من وضعه، فقد قال الايجي: (الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينيّة بإيراد الحجج و دفع الشبه).

وعلم الكلام عرّفه بعضهم بأنّه: علم يبحث فيه عن ذات اللّه تعالى و أحوال الممكنات من حيث المبدأ و المعاد على قانون الإسلام(٣٣).

و قيل: هو علم يبحث فيه عن الأعراض الذاتيّة للموجود من حيث هو هو على قاعدة الإسلام(٣٤).

وسمّى هذا الفن اصول الدّين، لأنّ سائر العلوم الدّينية من الحديث والفقه والتّفسير مبنيّة عليه، فانّها متوقّفة على صدق الرّسول، وصدق الرّسول متوقّف على ثبوت المرسل وصفاته وعدله وامتناع القبح عليه. وعلم الأصول وهو ما يبحث فيه عن

وحدانيّة اللّه تعالى و صفاته و عدله، و نبوّة الأنبياء و الاقرار بما جاء به النّبيّ، و إمامة الأئمّة و المعاد.(٣٥)

فموضوعه على الأوّل: ذات اللّه تعالى وذات الممكنات. و على الثاني: الموجود من حيث هو هو(٣٦).

فائدته: أمور:

الأول: الترقي من حضيض التقليد الى ذروة الايقان...

الثاني: إرشاد المسترشدين بإيضاح المحجّة، وإلزام المعاندين بإقامة الحجة.

الثالث: حفظ قواعد الدين عن أن تزلزلها شبه المبطلين.

الرابع: أن يبنى عليه العلوم الشرعيّة فإنّه أساسها...

الخامس: صحة النّية و الاعتقاد، إذ بها يرجى قبول العمل(٣٧).

و باعتبار هذا الموضوع تتمايز العلوم و تختلف، مثلا: أجرام العالم من حيث الشكل موضوعة للهيئة، ومن حيث الطبيعة موضوعة للسماء والعالم من الطبيعي(٣٨). فلولا اعتبار هاتين الحيثيتين لامتزج العلمان واختلط أحدهما بالآخر.(٣٩)

والموضوع قد يكون واحدا على الإطلاق، و قد يكون متكثّرا(٤٠)، لكن بشرط تناسب تلك الأشياء المتكثرة، **أمّا المبادئ:** فهي التي يبنى العلم عليها، وهي إمّا تصوّرات أو تصديقات.

فالتصوّرات: هي حدود أشياء تستعمل في ذلك العلم، وهي إمّا موضوع العلم أو جزء منه أو جزئي تحته أو عرض ذاتي له. وهذه الأشياء قد يجب تقديم التصديق بها على العلم، وهي الموضوع وما يتركب منه، وقد يكون في ذلك العلم، و هي الأعراض الذاتية، و حدود الأوّل بحسب الماهيّات و الثاني بحسب الأسماء.

وأمّا التصديقات: فهي المقدمات التي منها تؤلّف قياسات ذلك العلم، فمنها بيّن يجب قبوله، وتسمّى القضايا المتعارفة، وهي مبادئ على الإطلاق.

وأمّا المسائل: فهي المطالب المبيّنة في ذلك العلم ويطلب فيه انتساب محمولاتها إلى موضوعاتها. (٤١)

اما الغرض الذي من أجله وضع علم الكلام من قبل علماء الاسلام هو معرفة أصول الدين عن طريق الاستدلال بالعقل والنقل، ليكون أبناء الدين على علم بالأسس التي

بنيت عليها عقائدهم، إذ التقليد في الأصول غير جائز عند أكثر العلماء – إن لم يكن كلّهم – وأنّه لا بد على كلّ مكلّف من النظر فيها، فهذا هو الهدف الأول من وضع هذا العلم و تدوينه و التأليف فيه، فهو من العلوم الضرورية للأمة، لأنه العلم المتكفّل لبيان ما على المكلّفين الالتزام به من الناحية الاعتقادية، كما أن علم الفقه يتكفّل بيان ما يجوز و ما لا يجوز لهم من الناحية العملية مع جواز التقليد فيه، و كما أن علم الفقه هو السبب في بقاء الشريعة في أحكامها الفرعية، كذلك علم الكلام في الحفاظ على الأصول الاعتقاديّة، على أن من الطبيعي أنّه إذا استوعب الإنسان الأدلّة والبراهين، تمكّن من الدّفاع عن معتقداته، و الاجابة عن الشبهات المتوجهة إليه، بل و دعوة الآخرين إليها بقلمه و لسانه، و من هنا كثر اهتمام العلماء بهذا العلم، و كثرت الكتب المؤلّفة فيه من مختلف المذاهب الاسلاميّة.(٤٢)

فيكون الكلام؛ هو العلم الباحث عن أحوال الصّانع، من صفاته الثبوتيّة و السّلبيّة، و أفعاله المتعلّقة بأمر الدّنيا و الآخرة، و تبعه صاحب الصّحائف(٤٣)، إلاّ أنّه زاد، فجعل الموضوع، ذات اللّه تعالى من حيث هي، و ذوات الممكنات من حيث انّها تحتاج إلى اللّه تعالى، وجهة الوحدة هي الوجود، وهو العلم الباحث عن أحوال الصّانع، و أحوال الممكنات من حيث انّها تحتاج إلى اللّه تعالى، على قانون الإسلام.(٤٤)

تبيّن أن موضوع علم الكلام هو أصول الدين، من التوحيد و صفات الباري، والنبوة و شئونها و النّبي وصفاته، والمعاد... وغير ذلك... وأن الغرض منه معرفة هذه الأصول و دعوة الآخرين إليها بالحكمة و الموعظة الحسنة...(٤٥)

يبين السيد الشهرستاني ان علم الكلام يبحث في التوحيد والنبوة والامامة والعدل والمعاد، وان بحثه في كتابه (الفقه الكلامي) ليس في هذه المسائل اعلاها كلها بل اراد جعل مسالة الامامة هي محور منهجه فاراد اثبات الامامة من زاوية الفقه وان خالفهم احد فقد ضل، ويبرر ان العترة هم المصداق الاكمل لقوله (ص): (فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعملوا منكم ثم اخذ بيد على فقال: من كنت اولى من نفسي فعلي وليه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه)([٤٦])، وقوله (ص): (ما ان اخذتم بهما لن تضلوا)([٤٧])

من خلال ما تقدم يمكن الان نستطيع التعريف (الفقه الكلامي) بما ان الفقه يدل على إدراك الشيء والعلم به، والادراك هو العلم بالأحكام الشَّرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية اذا وظيفة المكلف هي معرفة تلك الوسائل والطرق للوصول الى التفقه او المعرفة الاجتهادية ومن هو احق اليهم الى الاجتهاد، اما علم الكلام هو التركيز على اخذ الدين ممن هو اعرف به واحق بمن يكون اتباعه فركز السيد الشهرستاني على تعريف الاتي:

تعريف الفقه الكلامي:

فهو اصطلاحا تركيبي جديد مؤلف من كلمتين لم يشهد بعد من العلماء تأليف فيه وجاء استعمال هذا المصطلح لأمر عقدي منتزع من قواعد عقلية واصول شرعية موجودة بين مؤلفات المسلمين من كتب الخلاف والفقه المقارن .([٤٨])

ف(هو علم يبحث في الفروع الفقهية المحكمة عن الامامية التي لا خلاف فيها والتي صار بعضها شعاراً لمذهب العترة مقرونه بالعقائد والتاريخ وجميع ماله دخل في بيان الحق واثباته).([٤٩])

وهو عنوان شامل لأمور كثيرة ويقصد به الاثبات المرجعية العلمية لاهل البيت من خلال الفقه، أي انه يراد من هذا المصطلح المركب اثبات الاستفادة من الفقه كدليل كلامي على اثبات حقانية مذهب اهل البيت ورجحان فقههم على الفقه الاخر، وان سنة رسول الله (ص) موجودة عندهم لا الاكتفاء بالقول ان مباني الاجتهاد والفقه هي امر كلامي.([٥٠])

ويؤكد السيد على حجية هذا المنهج (الفقه الكلامي) ما صدر عن الامام علي(ع) حينما وضع لمالك بن الاشتر قاعدة في التعامل من خلال قوله تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ...)([٥١]) بقوله (والرد الى الرسول: الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة)([٥٢]) على ان الامام علي وضح معنى (السنة الجامعة)، وبما أن حجية الكتاب ذاتية فحجية السنة يجب أن تكون ذاتيّة أيضاً، والوصول إليها لابد أن يكون بالعلم، وكما أن القرآن الكريم لا يثبت بأخبار الآحاد فكذلك السنة المطهرة القطعية لا تثبت بأخبار الاحاد.([٥٣])

وعليه يراد من هذا الأصل، العمل على وفق الفقه الكلامي والوصول الى الحقيقة من الأبحاث العقائدي والروائية التعرف على الحق من السنة الجامعة والوصول الى السنة القطعية من خلال رؤية واحدة من خلال اخبار المتلقاة بالقبول من الجمهور والمثبتة في مجاميعهم الحديثية، والمعتمدة عند المذاهب المعترف بها فقهياً والتي تفيد العلم ولا يشوبها الشك والظن والتخمين .([٥٤])

ثانياً: الفرق الفقه الكلامي وبين الفقه المقارن او فقه الخلاف.

قال السيد محمد تقي الحكيم: يطلق الفقه المقارن – أولاً – ويراد به جمع الآراء المهمة في المسائل الفقهية على صعيد واحد دون إجراء موازنة بينها.

ويطلق ثانياً على جمع الآراء الفقهية وتقييمها والموازنة بينها بالتماس أدلتها وترجيح بعضها على بعض. وهو بهذا المعنى أقرب إلى ما كان يسميه الباحثون من القدامي بعلم الخلاف أو علم الخلافيات ([٥٥]).

فالسيد الحكيم عرّف الفقه المقارن أولاً بجمع الآراء دون إجراء موازنة بينها، ثم أشار إلى الموازنة والترجيح فيها. أي أنه قدم التعريف الأول على الثاني، وتابع السيد الحكيم بالقول: بينما يأخذ المقارن وظيفة الحاكم الذي يعتبر نفسه مسؤولاً عن فحص جميع الوثائق وتقييمها والتماس أقربها للواقع تمهيداً لإصدار حكمه ولا يهمه أن يلتقي ما ينتهي إليه مع ما لديه من مسبقات فقهية، وربها عمد إلى تصحيح آرائه السابقة على ضوء ما ينتهي إليه.([٥٦])

وقال الدكتور فتحي الدريني في تعريفه للفقه المقارن: هو تقرير آراء المذاهب الفقهية الإسلامية في مسألة معينة، بعد تحرير محل النزاع فيها، مقرونة بأدلتها ووجوه الاستدلال بها، وما ينهض عليه الاستدلال من مناهج أصولية، وخطط تشريعية، وبيان منشأ الخلاف فيها، ثم مناقشة هذه الأدلة أصولياً والموازنة بينها وترجيح ما هو أقوى دليلاً، أو أسلم منهجاً، أو الإتيان برأي جديد، مدعم بالدليل الأرجح في نظر الباحث المجتهد.([٥٧])

فالدريني أخذ في تعريفه الموازنة والترجيح، وصرح أنه يراد منه المقابلة والموازنة ليعرف مدى اتفاقهما أو اختلافهما، وأيهما أقوى وأسد بالدليل.....([٥٨])

وقال عبد الفتاح كبارة في تعريف (الفقه المقارن): جمع أقوال الفقهاء في المسألة الفقهية مقرونة بأدلة، موضحاً بها جهة الدلالة منها، مع بيان أوجه الطعن والمآخذ وما يمكن دفعه منها، لكي نصل إلى الحكم الراجح المؤيد بالدليل الصحيح الخالي عن التعصب حيث يجب العمل به لقوته وقربه من دلالة الكتاب والسنة المحكمة([٥٩]).

وقال عمر سليمان الأشقر: الباحثون المعاصرون يطلقون الفقه المقارن على المدونات التي تَعرِض مسائل الاختلاف في الأحكام الفقهية، وهي تسمية هذا العلم إلا جديدة لعلم قديم، فلا جديد في اسمه أما موضوعه ومنهجه وطريقة البحث فيه فكل ذلك قديم([٦٠]).

هذه بعض تعاريف الباحثين، وهي تدل على أن الفقيه المقارن لا يتأثر برواسبه العقدية، فهو كالمحامي المحايد الذي يناقش الآراء بعيداً عن الخزين العقدي الذي يحمله، فمثل هذا قد يخرج برأي جديد في المسألة بحيث لا يقبله الخلافي.([٦١])

يبين السيد الشهرستاني بان الخلاف الذي وقع عند المسلمين هل يوجد له مخرجا فقهيا من الاختلاف الذي أدى الانقلابات الفكرية؛ أو الخلاف في المسائل العقدية والفقهية القائم بين الناس،ومن ذلك يمكن القول يجب ان يؤدي هذا الاختلاف الخروج من التنازعات بين المسلمين وعدم الذهاب بريحهم قال تعالى: (...وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ...)([٦٢]) بل يجب توظيف الاختلاف إيجابيا لمعرفة الحق ثم الاخذ به ([٦٣])

فنجد هذا التوظيف واضحا من خلال التراث الامامي الحديثي الذي نرى ان الامامية كانوا يحضرون ويدونون الحديث السني، والعكس أيضا للحفاظ على اس الحديث وعدم الاختلاف الذي يؤدي الى التنافر بل الى التعايش السلمي والفكر المجتمعي بين الافراد وعدم المساس بالوحدة وهي وصية رسول الله (ص) والقران والعترة الطاهرة بفكر متقارب جامع لا مفرق مختلف.

فنرى ان التقارب كان بين علماء المسلمين ومنهم من ذكرهم السيد شرف الدين ذكر في (المراجعة: ١١٠) اسم ١٠٠ نفر من رجال الشيعة ذُكِرُوا في أسانيد أحاديث الجمهور، ثم زاد الشيخ محمد جعفر الطبسي في كتابه (رجال الشيعة في الصحاح الستة) أسماء ٤٠ رجلاً آخرين فصاروا١٤٠ رجلاً، والمحدث النوري (٢) وتلميذه آغا

بزرك الطهراني (٣) ذكرا أسماء بعض علماء الشيعة المستجيزين من العامة، وأن هذه السيرة بين أعلامنا مستمرة في عصرنا الحاضر، والأكثر من ذلك نرى أن بعض علماء الإمامية لخص – أو رتب – كتب الجمهور، فمثلاً الشيخ المحدث الفقيه سعيد بن هبة الله الشهير بالقطب الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) صاحب الخرائج و شارح النهج اختصر كتاب الـ(فصول) لنور الدين عبد الوهاب الشعراني وسماه (لب اللباب) أو (اللباب) (١).

والفاضل الهندي لخص كتاب الاقتراح في النحو للسيوطي، وهكذا فعل غيرهم في كتب أخرى، لأنهم رأوها كتباً مفيدة للمسلمين. ولعلي بن محمد الكوفي (ت ٣٥٢ هـ) – صاحب (الاستغاثة) – كتاب ألفه في الفقه على ترتيب كتاب المزني للشافعي(٢).

والفيض الكاشاني (ت) (١٠٩١هـ) هذب كتاب (إحياء العلوم) للغزالي وسماه بـ (المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء) (٣). وعليه، فالتقارب العلمي بين علماء الفريقين كان موجوداً قبل تأسيس دار التقريب في مصر، ومن الطريف أنه كانت بوادر هذا التقارب غالباً من قبلنا، والأكثر من ذلك كان التزاوج بين أبناء علماء الفريقين رائجاً، فمثلاً السيد علي خان المدني بن أحمد بن معصوم، العلامة الأديب الشيعي، المولود في المدينة وقيل بمكة سنة ١٠٢٥ كانت أمه ابنة الشيخ محمد بن أحمد (ت ١٠٤٤هـ) إمام الشافعية بالحجاز.([٦٤])

كما وان الانفتاح على الاخر والاستماع الى آرائه وطرح الأمور الخلافية بوضوح وشفافية، ضرورة مجتمعية وهي افضل السبل الى الخروج من النفق الضيق من التعصب والتكفير الذي ساد على القرون الماضي وحتى يومنا هذا، والذهاب الى الإسلام الأصيل وهو منهج منفتح على العلماء كما نجد هذه الدعوة من العالم الشافعي الذي جعل الشيخ الطوسي من ضمن طبقاته في كتابه (طبقات الشافعية) أي من علماء الشافعية وقد بررّه السيد الشهرستاني هذه الدعوة بقوله: (حرص علماء الفريقين على عدم ضياع السنة المطهرة من خلال الاخذ بروايات الاخرين سواء كان راويها اماميا ثقة او سنيا ثقه)([٦٥])

وعليه يكون التقريب بين علماء الفريقين كان موجودا على رغم من اختلافهم في المنهج والاستدلال ويمكن عده هذا المنهج المعبر الشرعي والعقلي لتطبيق الفقه الكلامي في الاعتماد على السنة الجامعة الموجودة عند الفريقين.

اما الفقه الكلامي يحدده السيد الشهرستاني بانه الفقه المجمع عليه لبيان عقيدتنا واثبات ان الائمة هم أولى من غيرهم بالاتباع لقوله(ص): (لاتقدموهم فتهلكوا هم علم اعلم منكم)([٦٦]) وأيضا ما جاء في حديث الثقلين من لزوم الاخذ بهم وما جاء في كلام الامام علي(ع): (ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا)([٦٧])

فلان الدين معرض الى التحريف في كل زمن فقد اعد الله له رجالاً عدولاً في كل قرن، روى الكشي عن إسماعيل عن جابر عن ابي عبد الله الصادق (ع): (قال: قال رسول الله(ص): يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين، كما ينفي الكبير خُبثَ الحديد)([٦٨])

ان فهم الامام الصادق (ع) وتفسيره للشريعة يختلف عن تفسير غيره من التابعين وائمة المذاهب، لان علم الامام ليس كعلم غيره من الناس، وقد إشارة زراره الى هذه الحقيقة فقال(اسمع والله بالحرف من جعفر بن محمد من الفتيا فازداد به ايماناً)([٦٩])

فأهل البيت (ع) يضعون الينا اصولا وقواعداً عقلية يمكن بها التمييز والسير عليها في الشريعة الإسلامية، من خلال التعامل العقلي والفطري والشرعي، لدفع ما يحول بين الانسان من شبهات فطرية ودينية التي تشكك بالإنسان بعقيدته مع ربه وجاء في الكافي بحديث عن الصادق (ع) (من كانت له حقيقة ثابتة لم يقم على شبهة هامدة؛ حتى يعلم منتهى الغاية، ويطلب الحادث من الناطق عن الوارث، وباي جهلتم ما نكرتم، وباي شيء عرفتم ما ابصرتم ان كنتم مؤمنين)([٧٠])

فالأمام الصادق(ع) هنا أراد بهذا الكلام إشارة الى قاعدة عقلية يجب الاعتماد عليها وهي: (من كانت له حقيقة ثابتة لم يقم على شبهة هامدة) أي من اعتقد بحقيقة شيءٍ ما، وصار ذلك الشيء عنده علما له، بالحقائق الدينية كلها وباصول الدين، فلا بد من الدفاع عنها بقوة ولا يتاثر بالمتغيرات الطارئة عليه.([٧١])

فعليه يكون الفقه الكلامي اقدم من فقه المقارن وفقه الخلاف، وفقه الخلاف هي مفردة كلامية جاءت من اجل الحجة امام من يبتدع في السنة أي ان الامر فيها لم يكن عن الخلاف السائغ في الشريعة او غير السائغ كما يراه اغلب من الف في ذلك([٧٢])

وأيضا نستطيع من خلال ما نجده في قراءات التراث الإسلامي بان الشيخ المفيد هو اول من ألف في فقه الوفاق ومن ثم السيد المرتضى من بعده ويؤكد ذلك السيد الشهرستاني بان هذين العلمين هم رائدي هذا المجال في تأسيس بوادره في طيات كتاب (الاعلام) للشيخ المفيد و(الانتصارات) للسيد المرتضى.

ومن ميزات الفقه الكلامي عن الفقه المقارن والخلاف، ان النزعة التي يمتاز بها الفقه الكلامي هي التفسير العقلي عكس باقي الفقهين يميلان الى الفقه الاستباطي الاصولي، كما هي رواية الامام الكاظم الى هشام بن الحكم (والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل ويعتقد)([٧٣])

وهنالك ميزة أخرى نراها مهم جده ان فقه المقارن والخلاف يحاولان بيان الاختلاف بين المذاهب وتوسيع دائرة الآراء عند علماء المسلمين بما يسمى بالاجتهاد ومثال ذلك في كتاب (مختلف الشيعة) للعلامة الحلي وكتاب مفتاح الكرامة للعاملي وفقه الخلاف أيضا اقرب الى ما يكون عليه الجدل في اصل متبنياته وطرحه فهو جدل لاثبات ما يعتقد به والتوصل اليه اجتهاداً ولايستبعد ان يغلب الجدل على جده حتى يوصوله الى ما يمكن الحذر منه في بعض الأحيان([٧٤])، بينما تجد ان فقه الكلامي يوحد المسلمين حول ما اتفقا عليه الإسلامي وهو الفقه الجامع الموحد ويصحح المفردات المنحرفة في الشريعة من خلال فهم المعصوم(ع) وقد أشار السيد البروجردي الى مقوله (ان فقهنا هو تعليقة على فقه العامة) أي شارة الى تحريف في الشريعة وان أئمة اهل البيت (ع) هم الطريق الاسلم لتصحيح هذا المسار عن طريق هذا المنهج الجامعة تصحيح الانحرافات الواقعة في الشريعة.

وقد اذا إضافة السيد الشهرستاني ميزة أخيرة بينهما هي ان الفقه المذهبي (المقارن والخلاف) والفقه الكلامي على ان الفقه الكلامي لا يصطدم مع عمل الفقيه المذهبي ولا يضاده، لأن الفقيه المذهبي وظيفته بيان حال المكلف عملياً وما هو الواقع الاحتمالي، ولا يدعي المعذر عند المخالفة الاحتمالية وما هو منجز عند أكثر من

ذلك، في حين أن الفقيه المتكلم هدفه شيء آخر، وهو كشف حقيقة الأحكام الشرعية من خلال الأخذ بعينات من الفقه المقطوع عند العترة . الذين أهل البيت في أمرنا الله بالأخذ عنهم – ثم مقايسته مع ما عند الآخر للتعرف على جذور كلام اهل البيت فير مرويات أخرى.([٧٥])

ثالثا: الغاية من الفقه الكلامي:

بعد ان تتطرقنا الى المفهوم والمقارنة بينه وبين باقي المصطلحات ذات العلاقة صار حريا بنا ان نقف على الغاية المهمة من هذا المنهج المتبع عند السيد الشهرستاني ويمكن اجماله بعد نقاط:

١. يؤكد السيد بان الفقه المقارن وفقه الخلاف أصل تأسيسهما هو الغاية العقائدية وهو الغاية التي يبنى عليها الفقه الكلامي وهو الهدف الى إصابة الحق فيه، على ان البحوث التي تريد اخراج احد الأطراف من الدين الحنيف وان تحكم عليه بالكفر المخالف هي التي تخلط ما بين المسائل النظرية الاجتهادية وبين المسائل الضرورية المحكمة في الشريعة.([٧٦])

٢. ونحن نتوخى في بحوثنا اصابة ذلك الحق الحقيق التعرف عليه، (السنة الجامعة) والوصول إلى السنة القطعية – والرؤية الواحدة . من خلال الأخبار المتلقاة بالقبول عند الجمهور، والمثبتة في مجاميعهم الحديثية الأم، والمعتمدة عند المذاهب المعترف بها فقهياً والتي تفيدا العلم ولا يشوبها الشك والظنّ والتخمين.([٧٧])

٣. يؤكد السيد على انه يريد الاستفادة من الفقه كدليل كلامي على إثبات حقانية مذهب العترة ورجحان فقههم على فقه الآخرين، وأن سنة رسول الله موجودة عندهم، لا الاكتفاء بالقول أن مباني الاجتهاد والفقه هي أمر كلامي...أي أن عملنا هو كلامي في إطار الفقه مع الآخر، لا الفقه داخل المذهب، فعملنا كلامي وعقائدي جاء لاثبات المرجعية العلمية لأهل البيت من خلال بيان سقم كلام من يخالف الأئمة من المذاهب، بمعنى: أن هذا المنهج يمتاز عن غيره في التأكيد على مفردتين مهمتين عقائديتين:

إحداهما: بيان أصالة فقه أهل البيت ونفي الشذوذ عنه الذي قد يتقوله المتقولون.

والأخرى: بيان أن التارك لفقههم اللام والمخالف لقولهم قد عرض نفسه للهلكة والضلال؛ للنصوص الكثيرة الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وذلك لاتباعه من ليس باهل للاتباع.([٧٨])

المطلب الثاني: منهجية الفقه الكلامي أسس ومبادئ.

عد السيد الشهرستاني الفقه الكلامي منهجا مع باقي المناهج العقائدي، وذلك ان اغلب طلابة الحوزة العلمية يهتم بهذا الدرس كمجال عقائدي مع الفقه درسا وتدريسا، كما وان في بعض الأحيان قد يصعب الجمع بين الفقه والكلام في العمل العلمي لانهما علمان منفصلان وعليه سيكون هذا المطلب بمحورين:

الأول: المنهجية العامة في الفقه الكلامي وصعوباتها.

أراد السيد الشهرستاني توظيف الفقه الكلامي بمنهجي جديد بالدفاع العقائدي من خلال عرض المسائل المتفق عليها كفقه يمكن الاحتجاج به كفقه كلامي، ففي مقدمته كتابه (المدخل الفقه الكلامي) عرض الى المنهج الفقه الكلامي جنبا الى جنب المناهج الأخرى العقدية والفقهي، ووضع تساؤل في غاية الأهمية في عرض الإشكالية الأساسية في توظيف هذا المفهوم المركب قائلا: (هل هناك من مدخل لتكييف الفقه كلامياً والاستفادة منه في العمل الفقهي العقائدي؟ ام لا)([٧٩])

وهذا التساؤل ينقل الباحث الى موضوعات عدة وتفكيك المفهوم وتعريفه، وأيضا علاقته الفقه الكلامي مع باقي الموضوعات ذات الصلة التي (كالفقه المقارن وفقه الخلاف، او الخلافيات) فيمكن ان يضع الباحث تساؤلا اخر بين هذه المفاهيم بان الفقه المقارن هو فقه متطور من الفقه الخلاف؟ وعلى هذا كانت هذه الأسئلة تتجه نحو التمايز والمقارنة بين هذه المفاهيم والمناهج التي هي تطور للافكار العلمية التي صاحب السيد ومن اجله عقد هذه المباحث للإجابة عن هذه الأسئلة بصورة محاضرات علمية جاءت لتفكيك هذه الموضوعات.([٨٠])

وأيضا أراد السيد المكاشفة والمصارحة بتسمية الخلافات من خلال التفسير المعقول والحكمة بين تلك المسائل والوقوف على أفضل قاعدة يمكن ان تطبق منهجية في

الاخذ بها كمنهج احتجاجي عن الامام علي (ع): (انظر الى ما قال ولا تنظر الى ما قال)([٨١])

ففي هذا النص يراد به ان مناقشة الصحابة والتابعين من الرجال يقصد به من اجل التعرف على صحة وعبارات ما قيل من الاقوال وما صحة ما يُنقل عنهم، وعدم التعرض لهم بالجرح والذم ولا يمكن أيضا السكوت عن القول المجانب الى الواقع والقران والحقيقة، فلا بد من التوضيح وبيان اراء المدارس التي تبنت هذه الآراء والاقوال الذي كانت بوادرها التأسيسية الى فقه الخلاف ومن بعده الفقه المقارن.

فمشروعة الفقه الكلامي ترتكز على ثلاثة أصول عقلية لمشروعية الاخذ بالفقه الكلامي وهي منهجية ارتكزت عليها الأسس التي جاءت من أصول روائية:

١. الاخذ بالبيّن والرشد لقوله (ص): (الأمور ثلاثة: امر بين رشدُه فاتبِعوه، وامر بين زيغه فاجتنبوه، وامر بين اختلف فيه فردوه الى الله تعالى)([٨٢])

٢. ما صدر عن الامام علي(ع) حينما وضع لمالك بن الاشتر قاعدة في التعامل بالاخذ بالسنة الجامعة غير المفرقة من خلال قوله تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ...)([٨٣])بقوله (والرد الى الرسول: الاخذ بسنته الجامعة غير المفرّقة)([٨٤])

٣. الاخذ بالمتسالم على من الاخبار عند مدرسة اهل البيت ومدرسة الخلاف.([٨٥])

فكان اصل في هذه المرتكزات المنهجية يتوقف على (فقه واحد ورؤية واحدة ورواية واحدة مروية في كتب الفريقين لكن في اطار المسائل الضرورية والمحكمة التي لا خلاف فيها عند الشيعة الامامية والقول بان هذه المسائل المحكمة عندنا هي سنة رسول الله عندكم، وان في اتباع أئمة اهل البيت (ع) الهدى وفي مخالفتهم الظلال)([٨٦])

وعليه يكون هذا المنهج هو يعتمد على السنة الجامعة غير المفرقة الموجودة عند الفريقين.

ثانيا: عرض المنهجية واساسها.

يؤسس السيد الشهرستاني الى منهجية بحوثه في الفقه الكلامي واصفا إياها بمحاور الخلاف الجاد وانه لا يكون بحثا معه جدلا من باب الالزام، بل يراد به من باب الحجة والبرهان والدليل على الاخذ بالخبر الصحيح الموجود في كتب الفرقين.

وبمعنى اخر الاعتماد على الضرورية والقطعية عن الامامية لا الاجتهاد التي يقع فيها القيل والقال بين الفقهاء المسلمين كي نثبت للمسلمين ان هؤلاء(ع) اولى بالاتباع من غيرهم .([٨٧])

وايضا عده السيد مبدا اخر في منهجية الفقه الكلامي باعتبارها لا تصطدم مع عمل الفقيه المذهبي ولا يضاده، لانه الفقيه المذهبي وظيفته بيان حال المكلف عملياً وما هي المعذر عند المخالفة الاحتمالية وما هو منجز عند الواقع الاحتمالي، ولا يدعي اكثر من ذلك، في حين ان الفقيه المتكلم هدفه هو الكشف عن حقيقة الاحكام الشرعية من خلال الاخذ بعينات من الفقه المقطوع عند العترة ثم مقايسته ما عند الاخر للتعرف على جذور كلام اهل البيت (ع) وفي مروياتهم.([٨٨])

يمكن القول بان السيد حينما أراد تأليف هذا المدخل المنهجي لفقه الكلام كان ناظرا الى ثلاثة أمور، وهي:

أولا: دراسة المفاهيم:

فقد عرج على تفكيك المفهوم بصورة جيدة من خلال فك التركيب لمصطلح (الفقه الكلامي) مع بيان الوضوح بينه وبين باقي لمنهجيات من (فقه الخلاف، والفقه المقارن) وبيان المصطلحات ذات العلاقة بقوله: (الفقه الكلامي اصطلاح تركيبي جديد مؤلف من كلمتين لم يشتهر بعد عند علمائنا، ولم يُذكر ضمن الاصطلاحات الفقهية المتداولة اليوم في الوسط العلمي مثل: (الفقه الاستدلالي)([٨٩]) أو(الفقه المقارن)([٩٠]) أو (فقه الخلاف) ([٩١]) أو (الخلاقيات) ([٩٢]) أو (فقه الوفاق) ([٩٣]). وجاء استعمالنا لهذا المصطلح الأمر عقدي)([٩٤]).

ثم ذكر ملاحظة عن اصل المراد من التسمية ليست كما يتصور على انها تريد علم الكلام الذي يبحث في طيات أصول العقيدة، بل نبه على انه لا يريد بهذا المصطلح الاستعانة بالمقدمات الكلامية التي يستعين بها الفقهاء كنجاسة الكافر والناصبي

واحكام دار الإسلام ودار الكفر... وعده هذه المقدمات هي اليات كلامية ورياضية يعتمد عليه الفقيه للتعرف على الموضوعات في أطاره المذهبي للاستدلال الفتوائية، كما ونوه عن ان مسائل علم العقائد ليست هي نفسها مسائل الفقه الكلامي كالتوحيد والنبوة والامامة...كما هي مقدمات للبحوث الفقهي عند الامامية والعامة كـ(الهداية) للشيخ الصدوق الشيخ المفيد في كتابه (المقنعة) وأبو الصلاح الحلبي في (الكافي في الفقه) وغيرها من الكتب في هذا المجال.... بل هو حدد مسار الفقه الكلامي كعنوان عام شامل لأمور كثيرة ونحن لا نقصد منها الا اثبات المرجعية العلمية لأهل البيت من خلال الفقه.([٩٥])

ثانيا: أكد في الفقه الكلامي الاخذ بالحديث الصحيح كمهج شرعي وعقلي:

أي اعتماد الحديث النبوي الصحيح المتفق عليه، وترك ما يخالفه، وأئمة المذاهب الأربعة ([٩٦]) أكدوا على ذلك في أقوالهم: فعن أبي حنيفة قوله: إن صح الحديث فهو مذهبي ([٩٧]) وعن الشافعي قوله: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله، فقولوا بسنة رسول الله ودعوا ما قلت ([٩٨])، وعن أحمد بن حنبل: لا تقلدني ولا تقلّد مالكاً ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث اخذوا.([٩٩])

ومن المتسالم عليه في البحث الفقهي ما يوافق المذاهب الأربعة للوقوف على الصحيح من سنة رسول الله (ص) وبيان الخلاف التي تبتنها المذاهب ومن ثم عرض الخلاف الفقهي بينهما من كونه اجتهادا فقهيا الى صرفه اجتهادا عقديا وكلاميا، وفرز ما هو بدعة والصحيح اتباع قاعدة حديث الثقلين: (أيها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي اهل بيتي)([١٠٠])

فالمنهجية تتبع فقه الخلاف لمعرفة من يوافق مذهب اهل البيت من المذاهب ثم الارتقاء به الى مكان اسمى لجعله طريقا للتعرف على الحكم الواقعي، كما ان اتباع الطريق الصحيح من سنة رسول الله (ص) والاخذ بها، توصلنا الى (الامر البين رشده) الذي امر به سول الله(ص) وما يخالفه بدعة وضلال.([١٠١])

ثم يأتي هذا الاخذ موثقا بمذهب العترة الطاهرة هو الصحيح من سنة رسول الله(ص) فعليه يراد به جعل المتسالم عند أصحاب الامامية متسالم عليه عند المذاهب الإسلامية وذلك طبقا للمنهج الذي رسمه الرسول في حديث الثقلين.

ثالثاً: أعطى السيد مثالا تطبيقياً:

ممن انتهج هذا المنهج في كتابته وتطبيقه في الفقه الكلامي وهو السيد المرتضى علم الهدى، فقد عرج على تاريخ هذا الموضوع بصورة تسلسلية من تاريخ أسباب النشؤ لهذا المنهج ومن أكثر المدن التي انتعش بها هذا المجال هي بيئة بغداد، فقد بين ان هذه المنهج نشأ بالاختلاف العقائدي من بعد مقتل الحسين(ع) وصولا الى تأسيس الدولة العباسية ومن بعدها الدولة البويهية التي كانت سببا لا نتعاش المدة العلمية لهذا المجال العلمي في زمن والد السيد المرتضى علم الهدى رئيسا لنقابة الطالبيين ومن بعده تولى ابنه علم الهدى هذا المنصب فق ذكر المحدث النوري بقوله: (قلت: ومما يستغرب من حاله انه رحمه الله كان اليه: النقابة، والنظر الى قضاء القضاء، وديوان المظالم، وامارة الحاج... ومع هذه المشاغل العظيمة التي تستغرب الأوقات في مدة ثلاثين سنة تبرز منه هذه المؤلفات الكثيرة الرائقة، واغلبها عقليات وفكريات ونظريات لا يرجى بروزها الا ممن حبس نفسه على الفكر والبحث والتدريس، فلو عُدّ هذا من كراماته فلا يعد شططاً من القول وهذراً من الكلام)([١٠٢])

وكانت هنالك احداث متوالي في بغداد أيام الحكم البويهيين سنة (٣٣٤هـ) وقد كان هنالك شدة وتعقيداً في ذلك الوقت اثارة لاختلاف بين المسلمين فقد كانت هنالك نزعات فكرية منها: القول بالرجعة، وعلم الامام بالغيب وهو انسان كافر ودعوة بدعة زيارة القبور.([١٠٣])

وهذه المرحلة من مراحل التي سبقت عصر الغيبة التي شهدت تقلبات فكرية من سنة (٢٦٥هـ- ٣٢٩هـ) وفي أوائل الغيبة الكبرى (سنة ٣٢٩هـ) كانت قد شهدت وقائع كثيرة، ومن تلك الوقائع ان الجاحظ(٢٥٥هـ) كان اول من كتب موضوع الخلاف العقائدي عن الامامية بكتابه (العثمانية) وانتصر فيه لمذهب عثمان بن عفان، وقد رده كثير من المعاصرين آنذاك منهم: أبو جعفر الاسكافي(ت٢٤٠هـ) في كتابه نقض العثمانية) والذي نشره ابن حديد في شرحه لنهج البلاغة، ثم تلاه ردا اخر من السيد احمد بن موسى بن طاووس في كتابه (بناء المقالة الفاطمية).([١٠٤])

خلاصة البحث :

ومن الجدير بالذكر بين السيد الشهرستاني بين الخلاف القائم في تلك المرحلة وحدد بعض الموضوعات التي فيها خلاف فقهي كلامي ومن هذه المفردات التي كان يصر على تطبيقها كل من الشيعة والسنة في زمن الشيعة الفاطميين والحمدانيين والبويهيين منها: التكبير على الميت خمساً، والمسح على الارجل في الوضوء، والقول بمشروعية المتعة، والاسبال في الصلاة، والتختم باليمين، والجهر بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) وعدم شرعية صلاة التراويح والضحى، وحرمة شرب الفقاع، وحرمة اكل السمك لاذي لا قشور له، والالتزام بلبس السواد في محرم، والاحتفال بيوم الغدير، واجراء احكام المواريث والنكاح طبق، المذهب الشيعي.

ويصل السيد الشهرستاني الى أسس المنهج في الفقه الكلامي الى ان فقه الامامية الاثنى عشرية هو فقه استنصاري، وان فقه الخلاف هو القاعدة التي يستند عليها الفقه الكلامي، عن طريق دراسة الفقه الكلامي بطريقتين:

١. دراسة الفقه الكلامي على ضوء الذي تبناه اهل الحديث وفقهاء اهل الظاهر والسلفية المعاصرة، لان اهل السلف لايرتضون تقليد المذاهب الأربعة ويدعون الى الزوم الاخذ من رواية السلف مباشرة.

٢. مسلك المذاهب الأربعة الذين يأخذون باجتهاد أئمتهم على ضوء القران والاخبار المروية في صحاحهم وسنتهم.

فدراسة هذين المنهجين في ضوء المسائل الفقهية الكلامية الأخذ بالحديث الصحيح المروي عن الصحابة والموافق لمذهب اهل البيت (ع) والصحاح والسنن وما عمل به التابعين من غير المهتمين بالبدعة والزندقة عند أئمة المذاهب الأربعة، هنا يكون الفقه الكلامي هو مرحلة عليا ومنهج اسمى في الحوار اذ يبدا الحوار فيه من الاخر دون ترجيح كما هو في الفقه المقارن وفقه الخلاف الذي يكون غايته بيان الخلاف والترجيح على في احد المذاهب.

الهوامش :

١١ . ينظر: السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي، ص١٩.

٢ . ينظر: المرجع نفسه ، ص٣٩.

٣- ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)،معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ: ٤ \٤٤٢.

٤- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن أحمد (ت: ٥٠٢هـ)،مفردات غريب القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢ (١٤٠٤هـ): ٣٨٤.

٥- ابن فارس،معجم مقاييس اللغة: ٤ \٤٤٢.

٦ . صحاح اللغة، مادّة (فقه).

٧ . قاموس اللغة، مادّة (فقه).

٨ . المصباح المنير، مادّة (فقه).

٩- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)،الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم – بيروت، ط٤ (١٩٨٧م):٦ \٢٢٤٣.

١٠- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين (ت:٧١١هـ)،لسان العرب، نشر أدب الحوزة – قم، ١٤٠٥هـ: ١٣ \٥٢٢.

١١ – سورة الأعراف:١٧٩.

١٢ – سورة التوبة:١٢٢.

١٣ – سورة فاطر :٢٨.

١٤ – الشهيد الثاني زين الدين بن علي (ت:٩٦٥ هـ): منية المريد، تحقيق رضا المختاري، الناشر مكتب الإعلام الإسلاميّ، إيران، ط. الأولى ١٤٠٩ هـ، ص ١٥٧.

١٥ – سورة طه: ٢٧ . ٢٨.

١٦ – سورة هود:٩١.

١٧ – الصدوق: (ت: ٢٧٤ هـ) الخصال، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات جامعة المدرسين، قم . إيران، ط. ١٤٠٣ هـ، ص٥٤١. وراجع: الحرّ العامليّ (ت: ١١٠٤ هـ): وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم . إيران، ط. الثانية ١٤١٤ هـ، باب وجوب العمل بأحاديث النبيّ ج ٢٧ ح ٧٢ ص ٩٩.

١٨ – م.ن. ص ٥٤٢.

١٩ – البرقي (ت:٢٧٤ هـ). أحمد بن محمد: المحاسن، تعليق جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلاميّة، طهران . إيران، ط. ١٣٧٠ هـ، ج ١ ص ٢٢٩.

٢٠ – الكليني: (ت: ٣٢٩ هـ): الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلاميّة، طهران . إيران، ط. الثالثة ١٣٦٧ هـ ش.، ج ٥ الحديث ٤ ص ٨٧.

٢١ . مفردات الراغب، مادّة (فقه).

٢٢ . الفروق اللغوية، الفرق بين العلم و الفقه، ص ٤١٢.

٢٣ . النهاية، مادّة (فقه).

٢٤ . الغريبين، (المخطوط) ج ٢، ص ١٢٦ (نقلاً عن موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل‌البيت، ج ١، ص ١٨).

٢٥ . ينظر: السيد علس الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ص٤٠.

٢٦ .مكارم الشيرازي، ناصر. المحقق جماعة من الفضلاء.، ١٣٩٠ الهجري الشمسي، موسوعة الفقه الإسلامي المقارن (مكارم)، قم المقدسة، دار النشر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الجزء: ١، الصفحة: ١٨

٢٧ .الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ (١٤٠٩هـ): ٥ \٣٢٢.

٢٨. الشهيد الأول: أبو عبد الله محمد بن مكي العاملي (ت: ٧٨٦هـ)، القواعد والفوائد، تحقيق: عبد الهادي الحكيم، منشورات مكتبة المفيد – قم: ١ \٣٠١.

٢٩ . سورة فاطر،٢٨.

٣٠ . الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي (ت: ٩٦٦هـ)، مُنية المريد في أدب المفيد والمستفيد، تحقيق: رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ (١٤٠٩هـ): ١٥٧.

٣١. المظفر: محمد رضا (ت: ١٣٨٣هـ)، أصول الفقه، مؤسسة النشر الإسلامي – قم: ١ \٥.

٣٢ . ينظر: السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ص٤٠.

٣٣ . علم الكلام علم يبحث فيه عن ذات اللّه و صفاته و أحوال الممكنات من المبدأ و المعاد على قانون الإسلام. و القيد الأخير لإخراج العلم الإلهيّ للفلاسفة، وموضوعه ذات اللّه؛ إذ يبحث فيه عن أعراضه الذاتيّة. التعريفات، للشريف الجرجانيّ: ٨٠، جامع العلوم ١٣٢:٣.

٣٤ – قال التفتازانيّ في شرح المقاصد: المتقدّمون من علماء الكلام جعلوا موضوع علم الكلام: الموجود بما هو موجود ؛ لرجوع مباحثه إليه. و يتميّز عن الإلهيّ بكون البحث فيه على قانون الإسلام. شرح المقاصد: ١١.

٣٥ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف. الشارح أبو الفتح بن مخدوم الجرجاني، و المقداد بن عبد الله الفاضل المقداد. المحقق مهدي محقق.، ١٣٧٠ الهجري الشمسي، الباب الحادي عشر (النافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر)، مشهد المقدسة، آستان قدس رضوى. مؤسسه چاپ و انتشارات، الصفحة: ٢

٣٦ الفاضل المقداد،المقداد بن عبد الله. المؤلف محمد بن محمد نصير الدين الطوسي. المحقق عباس جلالي نيا، و علي حاجي آبادي.، ١٣٧٨ الهجري الشمسي، الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، مشهد المقدسة، آستانة الرضوية المقدسة. مجمع البحوث الإسلامية، الصفحة: ١٠٠

٣٧ . ينظر: الحسيني الميلاني، علي، ١٣٧٢ الهجري الشمسي، الإمامة في أهم الكتب الكلامية، قم المقدسة، الشريف الرضي، الصفحة: ١٩

٣٨ – أي لقسم السماء و العالم من العلم الطبيعي. أنظر أقسام العلم الطبيعي في طبيعيات الشفاء.

٣٩ – ينظر: قسم المنطق من كتاب النجاة: ٧٢ (فصل في اختلاف العلوم و اشتراكها في الموضوعات)؛ التحصيل: ٢١٥.

٤٠ – ينظر: المواقف: ٧؛ شرح المقاصد ٨:١؛ كشف الظنون ٣:١، ٦؛ ابن خلدون: ٤٦٦؛ شوارق الالهام: ٩، گوهر مراد: ١٨.

٤١ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف. المحقق جعفر السبحاني التبريزي، و فاضل العرفان.، ١٤١٩ الهجري، نهاية المرام في علم الكلام، قم المقدسة، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، الجزء: ١، الصفحة: ٩.

٤٢. الحسيني الميلاني، علي، ١٣٧٢ الهجري الشمسي، الإمامة في أهم الكتب الكلامية، قم المقدسة، الشريف الرضي، الصفحة: ١٩

٤٣ . هو: شمس الدّين محمد بن اشرف الحسيني السمرقندي المتوفي (٦٠٠ ه).

٤٤ . اللاهيجي، عبد الرزاق بن علي. المؤلف محمد بن محمد نصير الدين الطوسي. المحقق أكبر أسد علي زاده. المقدِّم جعفر السبحاني التبريزي.، ١٤٢٥ الهجري، شوارق

الإلهام في شرح تجريد الكلام، قم المقدسة، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، الجزء: ١، الصفحة: ٦٥

٤٥ . الحسيني الميلاني، علي، ١٣٧٢ الهجري الشمسي، الإمامة في أهم الكتب الكلامية، قم المقدسة، الشريف الرضي، الصفحة: ٢٠

٤٦ . ينظر: المعجم الكبير: ٥/ ١٦٧، ح٢٦٨٣، ٣٠٥٢، وابن عساكر في ترجمة الامام علي ١/ ٤٥، كنز العمال ١/ ١٨٨، ح٩٥١.

٤٧ . السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ص٥٦-٥٧.

٤٨ . ينظر: المرجع نفسه : ص١١.

٤٩ . ينظر: المرجع نفسه : ص١٣٧.

٥٠ . ينظر: المرجع نفسه : ص٢٠.

٥١ . سورة النساء:٥٩.

٥٢ . نهج البلاغة: ٤٣٤.

٥٣ . ينظر: السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ص١٧- ١٨.

٥٤ . ينظر: المرجع نفسه: ص ١٨.

٥٥ . ينظر: السيد محمد تقي الحكيم: الأصول العامة للفقه المقارن: ص٩.

٥٦ ينظر: المرجع نفسه: ص١٠.

٥٧ . ينظر: بحوث مقارنه في الفقه الإسلامي واصوله١/ ١٧- ١٨.

٥٨ . ينظر: المرجع نفسه / ١٦- ١٧.

٥٩ . ينظر: الفقه المقارن: ص ٨٧.

٦٠ . ينظر: مسائل الفقه المقارن: ص١٤.

٦١ . ينظر: السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ٩١- ٩٢.

٦٢ . سورة الانفال: ٤٦.

٦٣ . ينظر: السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ٢٣- ٢٥.

٦٤ . ينظر: المرجع نفسه: ٣٠-٣١.

٦٥ . ينظر: المرجع نفسه: ٣٤.

٦٦ . كتاب سليم بن قيس: ص١٧٨.

٦٧ . نهج البلاغة: ١/ ١٤٣، الخطبة: ٩٨.

٦٨ . اختبار معرفة الرجال: ٤/ ٥.

٦٩ . المصدر نفسه : ٤/ ١٣٣، ٢٠٩.

٧٠ . الكليني: الكافي: ٨/ ٢٤٢، ح٣٣٣.

٧١ . ينظر: السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ٥١.

٧٢ . ينظر: المرجع نفسه: ٧٣.

٧٣ . الكليني: الكافي: ١/ ١٧، ١٢.

٧٤ . ينظر: السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ١٠٦.

٧٥ . ينظر: المرجع نفسه: ١٠٦.

٧٦ . ينظر: المرجع نفسه : ١٤

٧٧ . ينظر: المرجع نفسه: ١٨.

٧٨ . ينظر: المرجع نفسه: ٢٠.

٧٩ . السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ٥.

٨٠ . ينظر: المرجع نفسه : ٦.

٨١ . الامدي: غرر الحكم: ص٧٤٤.

٨٢ . مسند الحارث: ٩٦٧، ح١٠٧٠.

٨٣ . سورة النساء:٥٩.

٨٤ . نهج البلاغة: ٤٣٤.

٨٥ . ينظر: السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ص ١١-١٣.

٨٦ . ينظر: المرجع نفسه: ص ١٨.

٨٧ . ينظر: المرجع نفسه: ص٥٧.

٨٨ . ينظر: المرجع نفسه: ص١٤٢.

٨٩ . الفقه الاستدلالي هو ككتب جواهر الكلام والحدائق الناظرة، والنوري والشافعي وابن قدامة وصاحب بدائع الصنائع للكاساني.

٩٠ . ومنه الفقه على المذاهب الأربعة للجزيري والفقه على المذاهب الخمسة للشيخ محمد جواد مغنية.

٩١ . ومنه كتاب الخلاف للشيخ الطوسي، وبداية المجتهد لابن رشد والتجريد للقدوري وتأسيس النزر للدبوسي...

٩٢ . يعد هذا الاسم الثاني لفقه الخلاف، كخلافيات البيهقي...

٩٣ . ومنه الاعلام للشيخ المفيد، والانتصارات للسيد المرتضى، وجامع الخلاف والوفاق للسبزواري...

٩٤ . السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ص١١.

٩٥ . ينظر: المرجع نفسه: ص١٩– ٢٠.

٩٦ ابن عابدين: رد المحتار: ١/ ٧٢.

٩٧ . العرف الوفي في شرح سنن الترمذي: ١/ ١٩٥.

٩٨ . اعلام الموقعين: ٤/ ١٧٩، تاريخ دمشق: ٥١/ ٣٨٦.

٩٩ . ينظر: اعلام الموقعين: ٢/ ٢٠١.

١٠٠ . الترمذي: سنن الترمذي (الجامع الصحيح): ٥/ ٦٦٢، ح ٣٧٨٦.

١٠١ . ينظر: السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ص١٤١–١٤٢.

١٠٢ . المحدث النوري: مستدرك الوسائل: ٣/ ٢١٩.

١٠٣ . ينظر: السيد علي الشهرستاني: المدخل الى الفقه الكلامي: ص١٥٦.

١٠٤ . ينظر: المرجع نفسه: ١٥٦– ١٥٧.

المصادر والمراجع :

١. ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)،معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

٢. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين (ت:٧١١هـ)،لسان العرب، نشر أدب الحوزة – قم، ١٤٠٥هـ: .

٣. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، طبع: مطبعة السعادة – القاهرة سنة النشر: ١٤١٠ – ١٩٩٠م.

٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٥. البرقي أحمد بن محمد(ت:٢٧٤ هـ): المحاسن، تعليق جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلاميّة، طهران . إيران، ط. ١٣٧٠ هـ.

٦. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ – ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٧. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.

٨. الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)،الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم – بيروت، ط٤ (١٩٨٧م):٦ ٢٢٤٣\.

٩. الحرّ العامليّ (ت: ١١٠٤ هـ): وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم . إيران، ط. الثانية ١٤١٤ هـ.

١٠. الحسيني الميلاني، علي، ١٣٧٢ الهجري الشمسي، الإمامة في أهم الكتب الكلامية، قم المقدسة، الشريف الرضي.

١١. الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن أحمد (ت: ٥٠٢هـ)،مفردات غريب القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢ (١٤٠٤هـ).

١٢. السيد علي الشهرستاني، المدخل الى الفقه الكلامي: الناشر دار الكفيل العراق – كربلاء، ط١، ١٤٣٥هـ.

١٣. الشهيد الأول: أبو عبد الله محمد بن مكي العاملي (ت: ٧٨٦هـ)، القواعد والفوائد، تحقيق: عبد الهادي الحكيم، منشورات مكتبة المفيد – قم.

١٤. الشهيد الثاني زين الدين بن علي (ت:٩٦٥ هـ): منية المريد، تحقيق رضا المختاري، الناشر مكتب الإعلام الإسلاميّ، إيران، ط. الأولى ١٤٠٩ هـ.

١٥. الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي (ت: ٩٦٦هـ)،مُنية المريد في أدب المفيد والمستفيد، تحقيق: رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ (١٤٠٩هـ).

١٦. الصدوق محمد بن الحسين (ت: ٢٧٤ هـ) الخصال، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات جامعة المدرسين، قم . إيران، ط. ١٤٠٣ هـ.

١٧. الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن(ت: ٤٦٠هـ)،التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ (١٤٠٩هـ).

١٨. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف. المحقق جعفر السبحاني التبريزي، و فاضل العرفان.، ١٤١٩ الهجري، نهاية المرام في علم الكلام، قم المقدسة، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام،.

١٩. الكليني محمد بن يعقوب: (ت: ٣٢٩ هـ): الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلاميّة، طهران . إيران، ط. الثالثة ١٣٦٧ هـ ش.

٢٠. لأصول العامة للفقه المقارن، السيد محمد تقي الحكيم،الناشر مؤسسة آل البيت (ع) للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: آب (أغسطس) ١٩٧٩م.

٢١. اللاهيجي، عبد الرزاق بن علي. المؤلف محمد بن محمد نصير الدين الطوسي. المحقق أكبر أسد علي زاده. المقدِّم جعفر السبحاني التبريزي.، ١٤٢٥ الهجري، شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام، قم المقدسة، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

٢٢. المظفر: محمد رضا (ت: ١٣٨٣هـ)، أصول الفقه، مؤسسة النشر الإسلامي – قم:

٢٣. مكارم الشيرازي، ناصر. المحقق جماعة من الفضلاء.، ١٣٩٠ الهجري الشمسي، موسوعة الفقه الإسلامي المقارن (مكارم)، قم المقدسة، دار النشر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

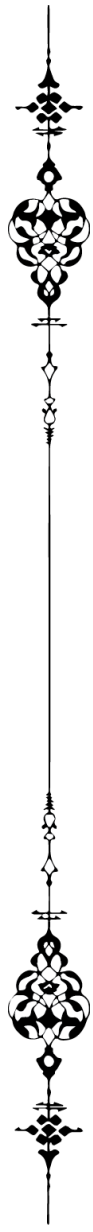

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Tho Al-Hijja 1445 A.H. - June 2024 A.D.

Eighth year
No.22

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف